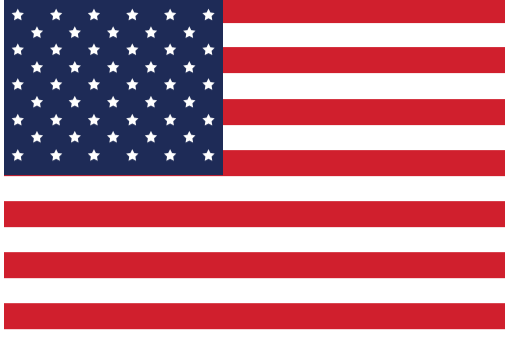


نظرة عامة على عملية صنع الدستور – الولايات المتحدة



ملحوظة: دستور الولايات المتحدة هو الأقصر في العالم؛ حيث لا يتجاوز سبع مواد

١ الاتفاق على الحاجة إلى إصلاحات دستورية وعلى الإجراءات العملية



• دعا كونجرس الاتحاد الكونفيدرالي إلى مؤتمر دستوري لـ ٧٤ من ممثلي الولايات في عام ١٧٨٧ لاقتراح خطة للحكومة.

• بدأت مداوالات المؤتمر في العام نفسه، وقد مثل الـ ٧٤ عضوًا - الذين أطلق عليهم اسم: «واضعو إطار الدستور» - ١٢ ولاية في المؤتمر، وقد ضم واضعي إطار الدستور: القضاة والتجار والمحاربين القدامى والوطنيين الثوريين، والمولدين من السكان الأصليين والمهاجرين.

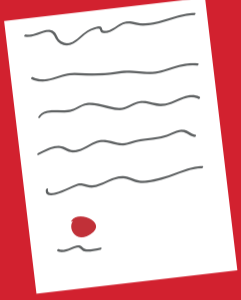
٢ عملية صياغة الدستور ووضع الإطار

• دعا المؤتمر إلى «الغرض الوحيد والصريح من إعادة النظر في مواد الاتحاد الكونفيدرالي»، والذي كان اتفاقًا دستوريًا بين ١٣ ولاية مُؤسَّسة سُكِّلت بعد إعلان الاستقلال عن المملكة المتحدة.

• كان الـ ٧٤ عضوًا من أعضاء المؤتمر الدستوري مقتنعين أن حكومة مركزية فعَّالة، لها مجموعة واسعة من القوى واجبة النفاذ، يجب أن تحل محل الكونجرس الأضعف الذي أنشئ وفق مواد الاتحاد الكونفيدرالي لعام ١٧٧٧م.



٣ صياغة الدستور



• وللإعداد للمداوالات داخل اللجنة أُعطيَ واضعو إطار الدستور أسابيع يمكنهم خلالها صياغة خطط لدستور جديد، وكان المشروعان الأكثر شعبية:

أ. خطة فرجينيا (حكومة وطنية مع سلطة تشريعية من مجلسين نسبيين)، وهي مستوحاة من فلسفة جون لوك عن موافقة المحكوم، ومن فلسفة مونتسكيو عن الحكومة المنقسمة، وتركيز إدوارد كوك على العدالة في النتائج، والتي اقترحت هي حكومة وطنية مُوحَّدة، تفضل عمومًا الولايات الكبرى سكانيًا.

ب. خطة ولاية نيو جيرسي (مجلس تشريعي واحد وسلطة تشريعية موزعة بالتساوي)، والتي فضلتها الولايات الصغيرة، التي عارضت منح الجزء الأكبر من السيطرة على الحكومة الوطنية إلى الولايات الكبرى، وهي التي عكست الاعتقاد بأن الولايات هي الكيانات المستقلة التي دخلت في الاتحاد بحرية، وبشكل فردي، وستبقى كذلك.

• بعد أن رفضت الأغلبية خطة ولاية نيو جيرسي صوّت المؤتمر الدستوري للمضي قُدّمًا في مناقشة المقترحات الخمسة عشر من خطة ولاية فرجينيا.

• اتفق الجميع على الشكل الجمهوري لحكومة تتركز على تمثيل الشعب في الولايات، ومع ذلك كانت هناك مسألتان فشل المؤتمر في تسويتها:

أ. كيفية تقسيم الأصوات بين الولايات في الكونجرس.

ب. كيفية انتخاب الممثلين.

• حُلَّت معضلة هذه القضية من خلال إحالة المسألة إلى لجنة أنشئت حديثًا، وتألفت من ممثل واحد من كل ولاية. وقد قدمت اللجنة تقريرها، الذي أصبح أساسًا لما سُمي بتسوية كونيتيكت في عام ١٧٨٧، والمعروفة باسم «التسوية العظيمة» بين الولايات الـ ١٢ الممثلة في المؤتمر الدستوري.

أ. أبقت تسوية كونيتيكت على اقتراح الأب المؤسس جيمس ماديسون لمجلسين تشريعيين، مع الحفاظ على النسبة (على أساس عدد السكان في كل ولاية) للتمثيل في مجلس النواب الأدنى، في حين أن النقل المضاد لهذا في مجلس الشيوخ من خلال ضمان تمثيل متساوٍ من أعضاء مجلس الشيوخ (اثنان من كل ولاية بغض النظر عن حجم سكانها) بين الولايات.

٤ المشاركة الشعبية والتثقيف المدني

ملحوظة: ترددت العديد من الولايات في التصديق على الدستور بدون قانون للحقوق، واشترطت عدة ولايات عدة توصيات للتصديق، تُدرج بعد عقْد الجلسة الأولى.

ملحوظة: بعد التصديق على الدستور حلَّ الكونجرس نفسه، وانتُخب الكونجرس الجديد في ٤ مارس ١٧٨٩م، والذي عُرف فيما بعد باسم الكونجرس الأول، ونُصّب جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة الأولى في ٣٠ أبريل ١٧٨٩م.



٥ عملية المصادقة

• أوردت المادة ٧ من مسودة الدستور التي اعتمدها واضعو إطار الدستور في سبتمبر ١٧٨٧ في عملية التصديق أربع مراحل للتصديق:

أ. تقديم الدستور إلى كونجرس الاتحاد.

ب. انتقال الدستور من الكونجرس إلى المجالس التشريعية في الولايات.

ج. انتخاب مندوبين إلى مؤتمرات في كل ولاية للنظر في الدستور.

د. التصديق لما لا يقل عن تسع من الولايات الثلاث عشرة في المؤتمر.

• نُوقِشت المسودة النهائية في كونجرس الاتحاد مدة ثلاثة أيام، ثم أرسلت الوثيقة إلى الولايات التي لم تؤيد ولم تدن، وقد استند كونجرس الاتحاد على القول بأن صلاحية الدستور تتركز على موافقة الشعب.

• بدأت عملية تصديق الولايات في ديسمبر ١٧٨٧، وخرجت التصديقات الخمسة الأولى من جلسات سرية: ولاية ديلاوير وولاية بنسلفانيا وجورجيا ونيو جيرسي بالإجماع، وكونيتيكت مع تصويت من ١٢٨ بالموافقة، و٤٠ بالرفض.

• وعلى الرغم من أن الدستور يُلزم بحد أدنى تسع ولايات فقط للتصديق على الدستور قبل دخوله حيز التنفيذ، فقد صدّقت عليه إحدى عشرة ولاية قبل صدوره في يونيو ١٧٨٨.